الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
- البويرة -
كلية الأدب واللغات

linistère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
niversité Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
aculté des Lettres et des Langues

قسم: اللغة العربية والأدب العربي
تخصص: نقد مناهج

مصطلح البنية عند جان بياجيه من خلال كتابه البنيوية

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة لسانس

إعداد الطالبتين:

- بوشيبان نسرين
- شعبي جهيدة

إشراف الأستاذة:

_ قارة حسين

السنة الجامعية

2020-2019

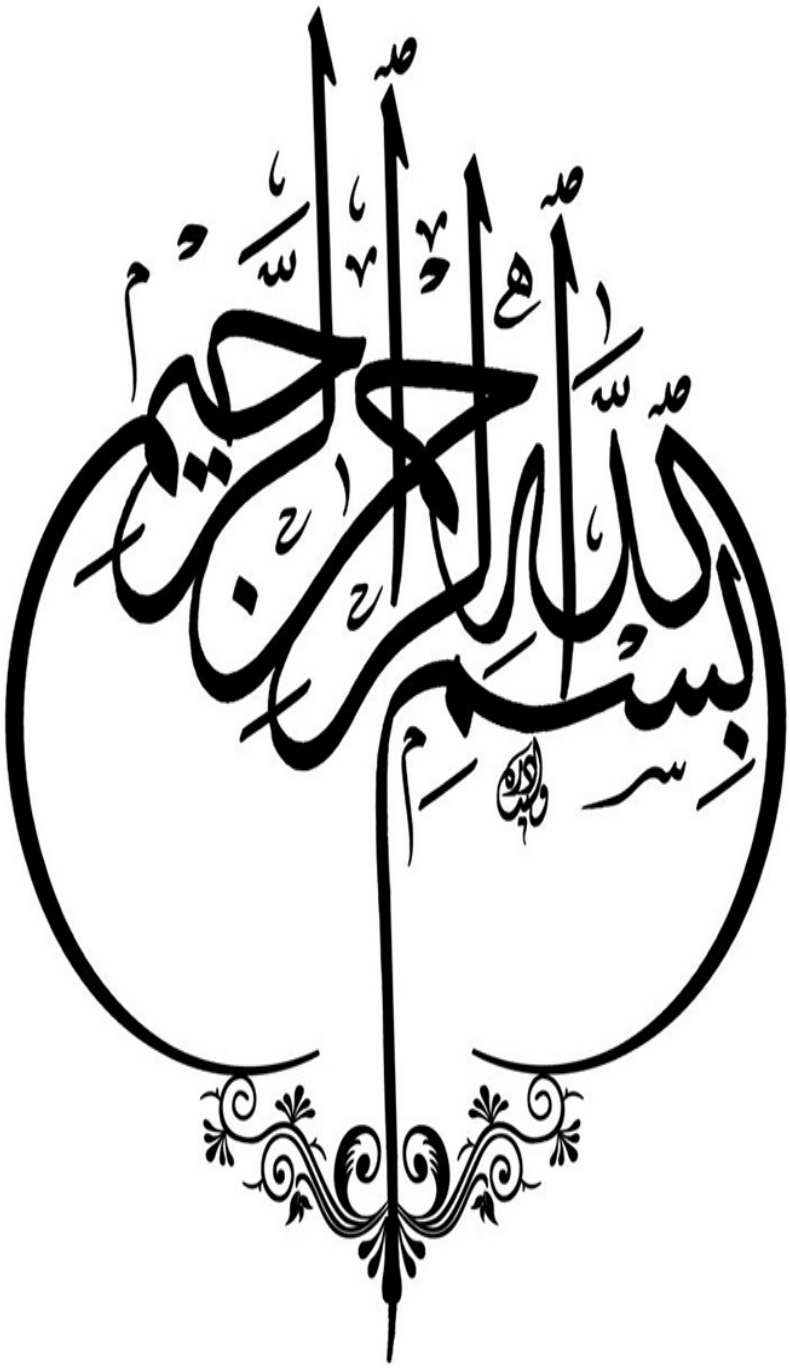
بسم الله الرحمن الرحيم

شكـــــر و عرفـــان

قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلم << **من لم يشكر النّاس لم يشكر اللّه، ومن أهدى إليكم معروفا فكافئوه، فإن لم تستطيعوا فادعوا له** >>، نشكر اللّه ونحمده على جزيل نعمه ونصلّي ونسلّم على صفوة أنبيائه وعلى آله وصحبه أما بعد:

نتقدم بأسمى عبارات الشكر والتقدير لأستاذنا المشرف " حسين قارة "على تشجيعه لنا وإشرافه على بحثنا هذا دون أن ننسى كافة أساتذتنا بقسم اللغة والأدب العربي.

إلى من كان عونا لنا وساعدنا على إنجاز هذا العمل " الأخت هنية "، لها منّا جزيل الشكر وأسمى عبارات التقدير، إلى كل من ساعدنا من قريب أو بعيد، إلى كل من سأل عن هذا العمل، لكم منّا أخلص التهاني وفائق التقدير.

نسرين، جهيدة

إهـــــداء01

قال تعالى: **{وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا}**، الحمد لله نحمده ونستعينه هو الموفق وحده لا شريك له أنعم علينا ووفقنا في مشوارنا الدّراسي للوصول إلى هذه الرّتبة، أمّا بعد:

أهدي ثمرة تعبي ونتائج سهر الليالي إلى من أمام أعينهم كبرت وبحنانهم غمرت، إلى من جعل الرحمان الجنة تحت أقدامها "أمي الغالية" شمعة دربي وأمل حياتي وبسمة كل أيامي، إلى من رسم شخصيتي وزرع في نفسي الإيمان العميق وروح المثابرة، إلى من كان عونا وسندا لي طيلة مشواري الدراسي، إلى أغلى ما في الوجود "أبي العزيز" أطال الله في عمرهما وحفظهما ورعاهما.

إلى تاج رأسي إخوتي وأخواتي الأحبة حفظهم الله، إلى الريحانة وئام،

إلى من شاركتني طيلة الدرب صديقتي جهيدة وعائلتها الكريمة، إلى حبيبتي هنية

إلى كل من هم في ذاكرتي ولم تكفي الورقة لذكرهم، إلى طلبة قسم اللغة والأدب العربي خاصة تخصص نقد ومناهج دفعة 2020م الفوج 1.

نسريـــــــن

إهـــداء02:

الحمد لله الذي أنار طريقي وكان لي خير عون في إتمام هذا العمل المتواضع، إلى أغلى ما أملك في الدنيا من جُعلت الجنة تحت أقدامها، أرجو أن أكون قد نلت رضاها "أمي الغالية "أطال الله في عمرها، إلى من ساندني وكان شمعة تحترق لينير دربي إلى من أكن مشاعر الإِحترام والعرفان "أبي الغالي".

إلى كل أفراد عائلتي أحبتي، إخوتي: حنان، ريان، عادل، ياسين.

إلى رفيقة الدرب التي سهرت من أجل إتمام هذا العمل" نسرين" وإلى عائلتها الكريمة.

إلى كل من أعرف بدون إِستثناء، إلى الأساتذة الذين قدموا لنا المساعدة وإلى هؤلاء أهدي هذا العمل وأسأل الله أن يوقنا لما هو خير.

جهيـــدة

مقدمـــــــــــة

مقدمــة:

تعددت القراءات حول المصطلحات النقدية التي هدفت إلى تفسير وضبط المفاهيم الدقيقة لها. موضوعنا هذا يتمحور حول مصطلح البنية الذي يعد مفتاحا لفرع نقدي بأكمله، ونحن الآن بصدد دراسة هذا المصطلح ومحاولة تحديد مجاله المفاهيمي بِاختيار المدونة وهي: كتاب البنيوية structuralisme لجان بياجيه وهو معروف بكمه الهائل من المعارف، بحيث سندرس قضاياه ونحلل مظاهره ونكشف أسراره ونرى أهمية بحثنا تكمن في أنه لا يوجد دراسات سابقة مماثلة لها ،فقراءتنا للكتاب من منظور مصطلحي مقارب للكشف عن مفهوم البنية الذي صاغه بياجيه وناقشه بدقة متنقلا بين مختلف العلوم المعاصرة سعيا منه إلى ضبطه ضبطا دقيقا.

ولما كانت دراستنا تتكون من جانبين أولهما نظري يتضمن أهم المفاهيم لمصطلح البنية وثانيهما تطبيقي خصصناه لتحليل مختلف الفصول ومناقشة أهم الأفكار، مما أدى بنا إلى طرح الإشكاليات التالية:

- كيف صيغ مصطلح البنية ومن أي علم اِنطلق؟
- لماذا كان مصطلح البنيات أكثر اِستعمالا؟
- ما المقصود بالبنية عند جان بياجيه؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات اِعتمدنا المنهج التحليلي التأصيلي الوصفي، وهو الأنسب لتحليل العينات والأجدر على تتبع هذه الدراسة المتضمن لمفاهيم وإجراءات علمية دقيقة تساعدنا في الحصول على نتائج علمية وموضوعية.

واِتبعنا في بحثنا هذا خطة محكمة حددت لنا معالم الدراسة تتكون من مقدمة يليها مدخل ثم فصلين وتنتهي بخاتمة، بالإضافة إلى ملحقين وقائمة مصادر ومراجع وفهرس ولعل أهم المصادر والمراجع التي شكلنا عليها البحث هي:

- البنيوية لجان بياجيه.

- مشكلة البنية زكريا إبراهيم.

- عصر البنيوية إديث كريرول.

ومن أبرز العراقيل التي واجهتنا في دراستنا هذه هي الطبيعة الفلسفية للموضوع والأسلوب – اللغة – المعقد للكاتب قد يكون هذا راجع إلى ركاكة الترجمة ما صعب علينا الفهم الصحيح للقضايا المتعلقة بالمصطلح، ما أدى إلى عسر الإلمام بجميع الجوانب العلمية والقضايا المعرفية المطروحة في الكتاب.

وفي الأخير لا يسعنا إلاّ أن نقول أنّ عملنا هذا يبقى مجرد محاولة بحثية بسيطة نتمنى أنّه أسهم ولو بقليل في فتح باب أمام دراسات تكون أكثر عمقا وإلماما، ونرجو أن تكون هذه الدراسة قد حققت بعض من الأهداف المشار إليها سابقا.

مدخـــــل

1.مفهوم البنية: structure

أ. لغة: ورد مصطلح البنية بمعان مختلفة في المعاجم اللغوية العربية نذكر منها ما يلي:

" البِنْيَةُ والبُنْيَةُ " : ما بَنَيْتَهُ، وهو البِنَى والبُنَى وأنشد الفارسي عن أبي الحسن:

أولئك قومٌ ، إن بَنُوا أحسنوا البُنَى وإن عاهَدُوا أَوْفَوْ ، و إ ن عقدوا شدّوا.

ويُروى أحسنُوا البِنى قال أبو إسحاق: إنّما أراد بالبنى جمع بِنْية، وإن أراد البناء الذّي هو ممدود جاز قصرُهُ في الشعر وقد تكون البِنَايَةُ في الشّرف والفعل كالفعل قال يزيد بن الحكم: والناس مُبْتَنَيَانْ : مح مود البِنايَة أو ذميم .

وقال لبيد: فبنى لنا بيتا رفيعا سمكُهُ فسما إليه كهلُها وغلامُها.

اِبن الأعرابي : البِنَى الأبْنية من المدر والصّوف وكذلك البِنَى من الكرم، وأنشد بيت الحطيئة: أولئك قوم إن بَنَوْا أحسنُوا البِنَى ، وقال غيره : يقال بِنْيَة وهي مثل رِشوة ورِشا كأن البنية الهيئة التي بُنِيَ عليها مثل المِشْيَةِ والرِّكْبَة ، وبَنَى فُلان بَيْتًا بِنَاءً وبِنًّى مقصورا شدّد للكثرة. و اِبتنى دارا وبَنَى بِمعنًّى. والبنيان: الحَائِطُ. الجوهريّ : والبُنى بالضم مقصور مثل جِزْيَة وجِزًى، وفلان صحيح البنية أي الفطرة. وأَبْنَيْتُ الرَجُلَ: أعطيته بناءً أو ما يُبْتَنَى به دارُه، وقول البولاني :

نستوقد النيل بالحضيض ونص طاد نفوسا بُنَتْ على الكرم.

أي بُنِيَتْ، يعني إذا أخطأ يوري النّار".[1] و(البُنى) بالضم مقصور البناء يقال : (بُنْيَةٌ) (بُنَى) و(بِنْيَةٌ) و(بِنَى) بكسر الباء مثل جزية وجزى وفلان صحيح البنية أي الفطرة.[2]

البُنية : بنية الطريق، طريق صغير يتشعب من الجادة

من خلال هذه التعريفات اللغوية يتبين لنا أن مفهوم البنية يعود على الأشياء الحسية والمعنوية معا ، وذلك حسب استعماله في سياق الكلام فهو يشمل : البناء ، الهيئة والفطرة ، إذ يحوي على موضوع منتظم فكل زيادة في المبنى زيادة في المعنى.

ب – اِصطلاحا: تعرف البنية structure– مأخوذة من الفعل اللاتيني struere – من وجهات نظر مختلفة وذلك لصلتها بالعديد من العلوم الإنسانية و التجريبية: كالفلسفة، علم التشريح، و علم النفس؛ " والبنية عند الفلاسفة ترتيب الأجزاء المختلفة التي يتألف منها الشيء. وتطلق البنية في علم التشريح على تركيب أجزاء البدن، لا على وظائف هذه الأجزاء ، وتطلق في علم النفس على العناصر التي تتألف منها الحياة العقلية من جهة ماهي عناصر ساكنة "[3].

وعليه فإن البنية تهتم بتركيب الأجزاء وعلاقاتها وتهمل عملها ، بالإضافة إلى أن "للبنية معنى خاص وهو إطلاقها على الكل المؤلف من الظواهر المتضامنة بحيث تكون كل ظاهرة

[1]- ابن منظور ، لسان العرب ، دار صادر بيروت ، لبنان ،ط 4 ،2005 م ، المجلد 1 ، ص 160 / 161 .
[2]- الإمام محمد عبد القادر الرازي / مختار الصحاح ، دار الفكر عمان الأردن ،ط 01 ، 2007م ،ص 38.
[3]- جميل صليبا ، المعجم الفلسفي دار الكتاب اللبناني ، مكتبة المدرسة بيروت –لبنان، 1982م، ج1،ص 218/217.

منها تابعة للظواهر الأخرى ، ومتعلقة بها"[1] .فهي تحمل في طياتها معنى المجموع الذي يتحدد من خلال تسلسل الظواهر المختلفة ، وقد قدم لنا عالم النفس جان بياجيه في كتابه البنيوية تعريفا أوليا لهذا المصطلح في قوله :" وتبدوا البنية ، بتقدير أولي ، مجموعة تحولات تحتوي على قوانين كمجموعة (تقابل خصائص العناصر) تبقى أو تعتني بلعبة التحولات نفسها دون أن تتعدى حدودها أو أن تستعين بعناصر خارجية"[2].

لهذا يعتبر بياجيه أن البنية نسق منطو على ذاته يقوم على التحولات ويختص بقوانين تضبطه في حين لالاند ذهب إلى ما هو أبعد وذلك بقوله في المذهب الفلسفي

" إن البنية هي كل مكون من ظواهر متماسكة يتوقف كل منها على ما عداه ولا يمكنه أن يكون ما هو إلا بفضل ما عداه"[3]، بمعنى أن البنية ترتكز على مجموعة من العلاقات التأثيرية التي تربطها بما جاورها من البنيات إذ تساهم في تشكلها للوصول إلى صيغتها المثلى محققة بذلك علاقة تكامل بين مختلف العناصر.

مما سبق نتوصل إلى أن البنية مصطلح مرن له العديد من الإِستعمالات الخاصة في العلوم المختلفة مما أدى إلى صعوبة ضبط مفهوم دقيق لها حيث تركز هذه الأخيرة على مجموعة من الخصائص تحكم عمل مختلف البنى مهما كانت طبيعتها ، " وبكلمة تتألف

[1]- نفسه، ص 218.
[2]- جان بياجيه ، البنيوية، ترجمة عارف منيمنة بشير أوبري، منشورات عويدات بيروت باريس، ط 04،1985م،ص08.
[3]- زكريا إبراهيم ، مشكلة البنية، مكتبة مصر ،03 شارع كامل صديقي (الفجالة) ،ص38.

البنية من ميزات ثلاث: الجملة ، والتحولات، والضبط الذاتي"[1]، ومنه فإن الجملة –الكلية– totalité تعتبر الخاصية الأهم بين الخصائص الأخرى كونها تحيلنا إلى مفهوم النظام وعليه فإن كل تغيير في الجزء أو الكل يؤدي إلى تغيير أو تعديل في البقية، بحيث يقول بياجيه:" ... هي ميزة الجملة الخاصة بالبنيويات لأن المعارضة التي يتفق عليها البنيويون هي تلك المتعلقة بالبنيات ... وتتشكل البنية بالطبع من عناصر تخضع لقوانين تميز المجموعة عن مجموعة"[2].

دائما ما تكون هناك صفات مشتركة بين العناصر تضمن التماسك الداخلي لها، أما التحويلات transformation فهي ضرورية "[...]فلو كانت البنيات لا تحتوي على تحويلات من هذا النوع لكانت اِختلطت مع أية أشكال سكونية وفقدت أية فائدة تفسيرية".

هذا ما ينفي مظاهر السكون عن البنية التي تكون عناصرها في حركة مستمرة مع إنتاج عددا لا نهائي من البنى "بشكل يجعل مجموع هذه التحولات يكون مجموعة من النماذج" وذلك عن طريق العلاقات المتبادلة بين العناصر ، " إذ ينتمي كل نموذج إلى مجموعة من التحولات و يطابق كل تحول مع نموذج من نفس القبيل " دون أي تفاعل مع الوسط الخارجي فهي دائما ما تنتج عناصر تنتمي لنفس البنية ، في حين أن الضبط الذاتي l'autoréglage فهو ضمان لأهمية فكرة البنية وما يعلق عليها من آمال في مختلف المجالات إذ يمكن لها تحديد هيكلها فإن " الميزة الأساسية الثالثة للبنيات هي أنها تستطيع

[1]- بياجيه، البنيوية ص38.
[2]-نفسه ، ص09.

أن تضبط نفسها "[1]هذا ما يحفظ لها وحدتها "[...] ويحقق لها الإنغلاق الذاتي ومعنى هذا أن للبنيات قوانينها الخاصة" [2]ولكن هذا لا يلغي تفاعل البنيات فيما بينها، فقد نال مفهوم البنية قدرا كبيرا من الاهتمام والدراسة دون أي ظاهرة معرفية أخرى جعلها تحتل مركز الصدارة في عصرنا الحالي وذلك لأنها تتيح لنا الفرصة لإدراك الواقع بجميع مظاهره بإعتبارها مجموعة من العناصر والعلاقات التي تشترط الكل وتكون منغلقة على ذاتها يحكمها قانون التحولات والضبط الذاتي.

2. نشأة مصطلح البنية:

لم يظهر مصطلح البنية فجأة بل تدرج في النشأة عبر مدارس مختلفة، إنطلاقا من الإشارة إلى مفهومه وصولا إلى إستعماله في مختلف المجلات. تعود جذوره الأولى إلى مدرسة جنيف السويسرية التي مهدت للدراسة اللغوية على المنوال البنيوي، والفضل في ذلك يعود إلى رائد الألسنية فيردنان دي سو سير (1857- 1913م) بمحاضرته التي ألقاها على طلابه بين عامي(1907- 1911م) والتي جمعت بعد وفاته في كتاب عنوانه cours de l'inguistique génerale الذي طرح فيه قضية بنية اللغة وأحدث تغييرا من السياق إلى النسق[3] بإعتبار اللغة نسق تواصلي يشكل نظاما من العلاقات يرتبط بعضها ببعض وعليه يدعو إلى دراسة اللغة بإعتماد تحليل منطقي وطرق رياضية وبهذا يقدم سو سير نموذجا

[1]- بياجيه، البنيوية، ص13.

[2]- زكريا إبراهيم ، مشكلة البنية، ص 31.

[3]- النسق: نظام ينطوي على إستقلال ذاتي يشكل كلا موحدا ، وتقترن كليته بأبنية علاقاته التي لا قيمة للأجزاء خارجها وكان دي سو سير يعني بالنسق شيئا قريبا جدا من مفهوم البنية . إديث كريزويل، عصر البنيوية ، دار سعاد الصباح، ت: جابر عصفور، ط1، 1992م، ص415.

للدراسة مقاربا لمفهوم البنية ؛ ويشير بياجيه إلى هذا العالم بقوله" ونشأت البنيوية اللغوية حين بين فيردي نان دي سو سور بأن سياق اللغة لا يقتصر على التطورية diacronic [...] ويكمن السبب في وجود "النظام" ، (لم يكن سو سور يستعمل لفظة بنية)[...]"[1] ولعل أهم ما يستخلص من هذا القول أن سو سور كان له الفضل في إطلاق الشرارة الأولى للبنية رغم أنه لم يستعمله بل كان يشير إليه بإستخدام "مصطلح النظام أو النسق" ونادى سو سور "[...] بفكرة إستقلالية البنيات"[2] وهي دراسة اللغة في ذاتها ولذاتها بغية إكتشاف بنيتها الداخلية فلا يتم إدراك دلالة الجملة قبل أن تنته ويتم النظر إلى مجموع علاماتها وإشاراتها مجتمعة في لحظة معينة، ومن ثم واصلت المدرسة الشكلانية على نهج سابقتها حيث " ركزت مفاهيمها على دراسة الشكل الأدبي ودلالته وكانت تحليلاتها لمفهوم الشكل قريبة جدا من مفهوم البنية"[3] فهي بذلك تعزل النص عن كل ما يحيط به وتعتبره بنية لغوية مغلقة ينطق بأشياء أي تركز دراستها من النص إلى النص. ويعد يان ميكا رو فسكي السباق إلى طرح مفهوم البنية سنة 1923 م لتشكل حسبه نسقا من العلاقات مرتكزا على الوحدة الداخلية للكل، بينما المعنى الدقيق للبنية حددته مدرسة براغ عام 1926م بأنه مصطلح يفيد معنى الترتيب الداخلي للوحدة المكونة للنظام اللساني، وأول من تلفظ بكلمة "أبنية" هو تينياتوف ثم تبعه ياكوبسون بلفظة "بنيوية" عام 1929م، ليليه إصدار بعض الباحثين الروس بيانا في المؤتمر الأول للغويين السلاف سنة 1929م مدرجين لفظة بنية بمعناها

[1]- بياجيه، البنيوية ، ص64.
[2]- نفسه، ص64.
[3]-صلاح فضل، مناهج النقد الأدبي، ميريث للنشر والمعلومات 6(ب) شارع قصر النيل، القاهرة، ط1، 2002م، ص87.

الإِصطلاحي الحديث [1]والتي خصتها البنيوية بالتطبيق على قوانينها وقواعدها متجاهلة تفسيرها للمعنى "فالبنيوية محاولة لإيجاد النموذج لكل من بنية هذه الظواهر ووظيفتها على غرار النموذج البنيوي للغة" [2]سعيا منها لدراسة مختلف الظواهر على أنها بنى تمتثل باللغة التي تبتعد عن العشوائية "والإشارة هي الوحدة أو البنية الأساسية التي تقوم عليها مختلف مفاهيم البنيوية ومفرداتها" [3]إذ تستمد قيمتها من سياقها و علاقاتها بالعلامات الأخرى أي قيمة الجزء ضمن الكل في العنصر حاولنا الإلمام بمختلف المراحل المهمة في ظهور مصطلح البنية ؛فقد اِشتركت كل من المدرسة السويسرية و الشكلانية في تأسيس هذا المصطلح لتقيم البنيوية عليه مختلف دراساتها التطبيقية.

3. أنواع البنية:

البنية نوعان وهما: بنية سطحية وبنية عميقة يعرفهما ميشال زكريا بقوله: "البنية السطحية أي البنية الظاهرة عبر تتابع الكلام، الذي يتلفظ به المتكلم، والبنية العميقة أي القواعد التي أوجدت هذا التتابع" [4]ما ذكره يدل على أن البنية السطحية تتعلق بالصوت الملفوظ المتتابع أي الأداء الكلامي وتكون واضحة، أما البنية العميقة فهي مضمرة خلف الدلالات اللغوية وتعكس مستوى العمق الذي تتكون فيه الدلالة ، تتضمن النظام الأساسي لقوانين بناء الجملة كأنها تبحث في كيفية تركيبها قبل النطق. "وفي الحالة المثالية تشمل

[1]-ينظر:محاضرات "اللسانيات البنيوية"، بن عزوز حليمة ،2017/2016م، جامعة تلمسان.
[2]-ليونارد جاكوبسون، بؤس البنيوية، ت ثائر ديب، دار الفرقد، ط2، 2008م،ص47.
[3]- ميجان الرويلي، سعد البازعي، دليل الناقد الأدبي، المركز الثقافي العربي،2002م، ط3، ص69.
[4]- براهيمي جميلة، البنية العميقة "التحتية" عند عبد القاهر الجرجاني وتشومسكي، جامعة مستغانم ،2017/2016م، ص85.

الجمل الوصفية البنيوية بنية عميقة أو تحتية، وبنية سطحية ، وتفسير معنوي/ دلالي للبنية العميقة، وتفسير صوتي للبنية السطحية"[1] ولكل منهما مميزات خاصة فالبنية السطحية تتميز ببيان المعنى بعيدة عن أي تعقيدات لفظية، تطبق القواعد اللغوية والنحوية وتكون بنية فعلية تنافي التصور والتخييل وتتسم بالإختصار لمساعدة المتكلم والوصول إلى مبتغاه بسرعة، في حين أن البنية العميقة ليس لها صياغة معينة و يصعب تحديدها لِاعتمادها على المعنى أكثر من اللفظ وتختلف من متصور لآخر، كما تعتبر مصدرا للبنية السطحية لأقدمية نشأتها.[2]

وخلاصة القول أن البنية مصطلح متعدد المعنى و كثير الإستخدامات، إذ تعبر عن المكون من أجزاء مترابطة فيما بينها وفق قوانين محددة، كما أنها تتميز بثلاثة خصائص ألا وهي الشمولية، التحولات، والضبط الذاتي ، وتعرف ببروزها في ميدان اللسانيات وبالذات مع البنية اللغوية بنوعيها السطحي والعميق.

[1]- ينظر: جون ليشته، خمسون مفكرا أساسيا معاصرا، ت فاتن البستاني، ت مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، 2008م، ص114.

[2]- ينظر: عبد الله أحمد جاد الكريم حسن ،البنية العميقة ومكانتها عند النحاة العرب.

الجـانب النظـري

عموميـات حول كتـاب

البنيوية لجان بيـاجيه

1. السيرة الذاتية لجان بياجيه:

يعتبر الابن الأكبر للسويسري آرثر بياجيه[1] والفرنسية ريبيكا جاكسون، ولد 09 أغسطس 1856 في نيو شاتيل في نورماندي[2]، اهتم بعلم الأحياء والعلم الطبيعي وبذلك أكسبه شغفه بعلم الحيوان سمعة بين رواد ذلك المجال بنشه عدة مقالات حول الرخويات في عمر الخامسة عشر، بعدها نما لديه اهتمام بنظرية المعرفة اثر تشجيع والده له على دراسة مجالات الفلسفة والمنطق وتلقى تعليمه بنيوشاتيل ودرس لفترة قصيرة في جامعة زيوريخ، لكنه نشر خلال تلك الفترة بحثين فلسفيين يظهران توجهه الفكري في ذلك الوقت والذي تخلى عنه لاحقا وادعى أنها أفكار المراهقة.

ثم انتقل بياجيه من سويسرا إلى باريس بعد تخرجه وعلم في مدرسة " غرانج أوبيل"، كما أنه كان عالم نفس وفيلسوف وقد طور نظرية التطور المعرفي عند الأطفال[3] فيما يعرف الآن بعلم المعرفة الوراثية.

1 – آرثر بياجيه: أستاذ جامعي في أدب القرون الوسطى بجامعة نيوشاتيل.

2 – نورماندي الجزء الناطق بالفرنسية ي غرب سويسرا .

3 – للاطلاع أكثر أنظر مجلة دراسات نفسية وتربوية ، مخبر تطوير الممارسات النفسية والتربوية ، نمو المفاهيم الرياضية لدى الطفل حسب جان بياجيه، د/رحمة صادقي، العدد 12 جوان 2014، المركز الجامعي تمنراست (الجزائر).

تزوج عام 1923م من فالنتين شاتيناي[1] وأنجب ثلاثة أطفال درسهم منذ ولادتهم، وقد عمل بياجيه بين عامي 1925م و1929م مدرسا لعلم النفس وعلم الاجتماع وفلسفة العلوم في جامعة نيوشاتيل وتولى عام 1929م منصب إدارة المكتب الدولي للتعليم ثم عين رئيسا لهذه المنظمة حتى عام 1968م .

بعد تدريسه ي كل من جامعة جنيف وجامعة باريس تلقى عام 1964م دعوة ليكون كبير المستشارين ضمن مؤتمرين في كل جامعتي "كورنيل" و"كاليفورنيا" تناول المؤتمران العلاقة بين الدراسات المعرفية والتطور المنهجي لدى الأطفال ، وكرم عام 1979 م بجائزة "بلزان" للعلوم السياسية و الاجتماعية ، وتوفي 16 سبتمبر 1980م ودفن مع عائلته في جنيف[2].

من أهم مؤلفاته نذكر: اللغة والفكر عند الطفل 1923م، الحكم الأخلاقي عند الطفل 1932م، نشأة الذكاء عند الطفل 1936م، البنيوية 1982م.

2. عرض المدونة:

أ.الوصف الخارجي:

– الغلاف الخارجي: النسخة الأصلية ذات واجهة زرقاء كتب في جانبها الأيمن structuralisme بخط أبيض غليظ وفي أسفله المؤلف عارف منيمنة وبشي أوبري وكتب أعلاها PSYCHOLOGY REVIVALS.

1 – ولدت في 7 يناير عام 1899م، وتوفيت في 3 يوليو 1983م.

2 – ويكيبيديا، http://arim.wikipedia.org.

أما النسخة المترجمة ذات واجهة بيضاء كتب أعلاها اسم المؤلف جان بياجيه Jean Piaget بخط أسود غليظ وفي الأسفل أدرج اسما المترجمان عارف منيمنة وبشير أوبري وعلى اليسار دار النشر منشورات عويدات، بيروت، باريس. صدر الكتاب ب01-01 -1982م.

- المؤلف: جان بياجيه Jean Piaget.
- المترجمان: عارف منيمنة وبشير أوبري.
- العنوان الأصلي: La structuralisme.
- العنوان المترجم: البنيوية.
- عدد صفحات النسخة المترجمة: 122 صفحة.
- دار النشر النسخة المترجمة: منشورات، عويدات، بيروت، باريس.

أ. الوصف الداخلي:

ترجم عارف منيمنة وبشير أوبري كتاب جان بياجيه إلى العربية باستثناء المقدمة والخاتمة فهما من أسلوبهما الخاص، بحيث صدرت المقدمة بتاريخ 27- 09-1971م إذ ألمت بظهور البنيوية وتداخلها مع مختلف العلوم الأخرى كالرياضيات والفلسفة مع طرح أهم المشاكل التي واجهتهما والإشارة إلى صعوبة الترجمة الدقيقة

لهذا الكتاب هادفين إلى التعريف بالبنيوية ونشرها في الأوساط العربية، أما فيما يخص الفصول فاتبعا نفس خطة بياجيه وذلك بتقسيمه إلى سبعة فصول مختلفة إذ لكل فصل موضوعه الخاص مع الشرح والتعزيز بأمثلة للكثير من النقاد ممهدا بذلك للموضوع الموالي.

الفصل الأول[1] عبارة عن مدخل وطرح المسائل حيث صرح فيه بياجيه بصعوبة إيجاد ميزة خاصة بالبنيوية وهذا ما دل عليه اختلاف المعاني للبنيات، إذ مزج بين الفكرة المثالية للبنية والآراء النقدية التي رافقت تطورها معززا ذلك بمثال يوضح جل مفاهيم البنية رغم فروقها ليصل في الأخير إلى مفهوم عام يصلح لجميع العلوم.

أما الفصل الثاني[2] يتناول البنيات الرياضية المنطقية التي تتفرع إلى أربعة عناصر هي البنيات الأم التي تعتبر الميزة الأساسية وهي ما تعرف بالمدرسة البنيوية في الرياضيات كان مسعاها الأول إلحاق الرياضيات بفكرة البنية وبذلك أعطى نظرة شاملة عن مفهوم الفريق إذ يعد الدعامة الأساسية لنشأة البنيوية وتشكل جوهر العلوم المختلفة، والبنيات المنطقية انطلقت من المنطق لاهتمامه بأشكال المعرفة وليس بمحتوياتها بمعنى البنية تهتم بالعلاقات وتهمل العمل، ثم الحدود البديلة للتقعيد الاستنباطي تحدث فيه عن كيفية التأسيس لمفهوم البنية وعلى ما يصح إطلاق هذا

1 – الفصل الأول من ص 08 إلى ص 15.

2– الفصل الثاني من ص 16 إلى ص32.

المصطلح إذ توجد آراء عديدة مختلفة الاتجاهات وقد وصل بياجيه إلى أن البنية هي نظام تحويلات منضبط ذاتيا لا يتطابق مع أي شكل.

في حين الفصل الثالث[1] خصصه للبنيات الفيزيائية والبيولوجية وأوضح فيه عنصرين هما البنيات الفيزيائية ومبدأ السببية حيث قدم تساؤلا حول ما تعنيه البنية في الفيزياء؟ ودرس إلى أي مدى تتفق الحقائق الفيزيائية مع الأدوات الرياضية و من جانب آخر وجود بنيات عضوية تتفق مع نشاط الفكر إذ يشكل الجسم الحسي مجموعة من البنيات الجزئية بحيث يرتبط الجهاز العضوي بسلامة الجهاز النفسي وهذا ما كان محل الدراسة في الفصل الرابع[2] تحدث فيه عن البدايات الأولى للبنيوية في علم النفس وعن التقارب بين مفهومها القصد والمعنى، كما تحدث عن البنية ونشأة الذكاء إذ يمكن إسناد جميع أنواع الانطلاقات إلى سلسلة من البنيات تتولد كل واحدة على الأخرى.

أورد جان بياجيه في الفصل الخامس[3] الموسوم بالبنيوية اللغوية مسألة بنيوية النظام اللغوي المتزامن حيث أكد أن اللغة تشكل أداة ضرورية للتفكير، وأنها تخضع لقواعد تناقلتها الأجيال فيما بينها، وأورد وجهة نظر اللغويين للبنيوية أمثال ديسوسير الذي يعد الرائد الأول لها رغم أنه لم يستعمل لفظة "بنية" حيث استخدم بدلها لفظة "نظام"، كذلك

1 – الفصل الثالث من ص 33 إلى ص44.

2 – من الصفحة 45 إلى الصفحة 60.

3 – الفصل الخامس اِنطلاقا من ص 63 إلى ص 67.

جاء بفكرة "استقلالية البنيات عن التاريخ" التي تأثر بها من بعده كل من هاريس وتشومسكي ثم بلومفيلد لتتضح البنيوية فيما بعد مع جاكوبسون و هلمسلف وغيهم ...

بعدها تطرق إلى مسألة البنيوية التحويلية والعلاقات بين تطور الكائن الفرد ontogenèse والنسالة phylogenèse وتحدث فيه عن الجانب النفسي اللغوي psycholinguistique ي تحاليل تشومسكي التي تشبه تحاليل ديكارت للعلاقات بين اللغة والتفكير وذلك << بغية تحديد البنية المشتركة للغات ...>>[1] ،كما بحث فرويد عن اللغة وتطور الفرد (لكن ليست دراسة مباشرة لعلم اللغة) بينما جاك لاكان سلط الضوء على مسألة التحليل النفسي غير اللغة لاستخراج بنيات تحويلات جديدة.

وقد ورد عنصر ثالث في الفصل الخامس[2] وهو التكوين الاجتماعي الفطري أو موازنة البنيات اللغوية حيث بحث في مصدر قواعد اللغة إذ ما كانت ناتجة عن الثقافة الاجتماعية أو هي عبارة عن تصور فطري وهنا يدخل موقف تشومسكي الذي ربط بين البنيات اللغوية والسياقات النفسية للإنسان، وذكر مختلف الآراء حول هذه الفرضيات بين مؤيد ومعارض، كما تطرق إلى عنصر آخر انطلاقا من سابقه وهو

1 – جان بياجيه، البنيوية، ص 70.

2 – الفصل الخامس من الصفحة 72 إلى الصفحة 76.

البنيات اللغوية والبنيات المنطقية[1] أين أشار إلى << مشكلة العلاقة بين اللغة والفكر من منظور البنيوية وحده...>>[2].

يليه الفصل السادس بعنوان استعمال البنيات في الدراسات الاجتماعية وعرض فيه عنصرين مهمين تحدث في الأول عن البنيات بشكلها العام حيث تمثل في البنيويات الإجمالية أو المنهجية والتي حاول بياجيه فيها التأكيد على أن المجتمع يتشكل من مجموعة بنيات من خلال تعريفه للبنية بأنها نظام تحويلات له قوانين تؤمن ضبطه الذاتي، عرض خلاله طبيعة البنيات مثل البنيات الاقتصادية ،الفيزيائية، والقانونية...إلخ[3].

خصص العنصر الثاني لبنيوية كلود ليفي شتراوس الأنتروبولوجية حيث مزج شتراوس بين السياقات النفسية للإنسان والبنيات اللغوية إذ أن هذه الأخيرة تبحث عن << بنية مخفية لا يمكن الوصول إليها إلا من خلال استقراء النماذج المحسوسة >>[4]، وحسب تصنيف بياجيه للبنيات ربط بين البنيوية والفلسفة في الفصل السابع وبحث فيه عن مسألتين وهما:

1 – من الصفحة 76 إلى الصفحة 79.

2 – ينظر، بياجيه، ص 76.

3 – من الصفحة 81 إلى الصفحة 87.

4 – من الصفحة 87 إلى الصفحة 96.

أ. البنيوية و الدياليكتيك:[1] تحدث في هذا المبحث عن مناقشة الفكر الدياليكتيكي لجان بول سارتر من طرف كلود ليفي شتراوس حيث خصص له الفصل الأخير من كتابه " الفكر الهمجي " La pensés sauvages واستخرج بياجيه من خلاله نظرة شتراوس إلى الفكر الدياليكتيكي، واستخلص وجهات نظر العديد من الفلاسفة للدياليكتيك.

وتحدث أيضا عن الطريقة البنيوية التّي حلل بيها " ألتوسير" ومن ثم " غولدييه "أعمال كارل ماركس حيث اِتّصفت البنيوية عند ماركس بالشمولية << لأنّه يفصل بين البنيات التّحتيّة والبنيات الفوقّية الإيديولوجية >>[2]، والهدف من تحليل ألتوسير لأعمال ماركس هو << استخلاص الدياليكتيكية الماركسية من دياليكتيكية هيغل وإعطاء الأولى شكلا بنيويا عصريا>>[3].

ب. بنيوية دون بنيات:[4] من خلال كتاب فوكو " الكلمات والأشياء" Les mots et les choses الذي تعمق ي مسألة البنيوية، فحسبه العلوم الإنسانية لا تشكل علوما مطلقا إذ أن الشكل الظاهري لها لا يحتوي على الأبعاد التي تجعل منه علما، وكانت محاولة "وفوكو" في دراسة هذه المسألة تهدف إلى اكتشاف بنيات علمية

1 – من الصفحة 97 إلى الصفحة 103.

2 – بياجيه، البنيوية، ص101.

3 – المرجع نفسه، نفس الصفحة.

4 – من الصفحة 103 إلى الصفحة 109.

خالصة، لكن نظرته لقيت عدة انتقادات سلبية منها أن << بنيويته خالصة من البنيات>>[1].

استخلص من مؤلف (البنيوية) لجان بياجيه في الخاتمة[2] عدة مسائل منها:

- أن دراسة البنيات لا يمكن أن تكون حصرية ولا تلغى من جراء ذلك.

- البحث عن البنيات لا يمكن أن يوصل ذلك إلى ترتيبات مشتركة الانضباط.

- التأكد على أن البنيات لم تقتل الإنسان ولم تقتل نشاطات الذات.

- لا يوجد بنية من غير بناء مجرد أو بناء وراثي.

- البنية لا تشكل إلا مجموعة تحويلات.

1 – بياجيه، البنيوية، ص 108.

2 – من الصفحة 111 إلى الصفحة 115.

الجانب التطبيقي

البنيــة عنــد جـــان بيـــــاجيه

1. تحديد البنيات و تصنيفها:

بعد القراءة المتأنية لكتاب البنيوية وإستخراج مختلف العينات والتي بلغت حوالي أربعة مئة وإحدى عشرة عينة وتصنيفها يتضح من خلال الجدول الآتي:

مصطلح البنية	مصطلح البنيات	مصطلح بناء
137 مرة	244 مرة	30 مرة

يتضح لنا أن مصطلح البنيات كان الأكثر إستخداما من طرف بياجيه ب 244 مرة يليه مصطلح البنية ب 137 مرة ثم مصطلح بناء ب 30 مرة، وهنا يتبادر إلى أذهاننا مجموعة من الأسئلة:

- ما هو مفهوم البنية عند جان بياجيه من خلال كتابه البنيوية؟
- لماذا كان مصطلح البنيات أكثر إستعمالا من طرف بياجيه؟
- كيف تشكلت هذه البنيات؟

إنطلق بياجيه في كتابه من وجود بنيات باتت معروفة << [...] وأن [هذه] البنيات المعروفة أحدثت معان مختلفة [...] >>[1]، وهذا ما يفسر وجود البنية في مختلف العلوم المعاصرة وذلك للفكرة الإيجابية التي رافقت مفهوم البنية من ناحيتين إذ تنطلق

1 – بياجيه، البنيوية، ص07.

من مسلمة الوضوح الضمني للبنية وهذا حسب التعريف الأولي على أنها مجموعة تحويلات تقوم على ثلاثة ميزات: الجملة، التحويلات، الضبط الذاتي أي أن البنية تكتفي بذاتها.

ومن ناحية أخرى الإنجازات التي تقدمها في مختلف المجالات فالبنية فتحت بابا للتقعيد الإِستنباطي، لكن هذا التأسيس يختلف من منظر لآخر وذلك حسب نمط البنية المكتشفة، كما أن بياجيه يشير إلى مسألة مهمة وهي إذا أردنا أن ندرس جميع الإشكاليات المتعلقة بمفهوم البنية نتيه في دهاليز المنطق والنظريات الفلسفية، إذن ما يجب علينا معرفته: كيف أن مفهوما يبدو ظاهره مجردا يمكن أن يولد دراسات كبرى في مختلف المجالات؟

للوصول إلى إجابات مقنعة حول هذا التساؤل اِنطلق بياجيه أولا من ميزات البنية ودرس كل منها على حدا.

1. 1. الجملة La totalité:

اعتبرها بياجيه أنها الميزة التي تضفي صفة الكل على المجموعة. إذ تتشكل البنية من عناصر مختلفة لكن تخضع كل منها إلى قوانين تجعل منها كلا متماسكا مثلا المجتمع عبارة عن بنية إجمالية مكون من الطبقات الاجتماعية وتوجد قوانين تضبط

هذه الطبقات وتجعلها وحدة اجتماعية لكن هذه الميزة تقودنا إلى تساؤل مقتضاه: هل تتكون كل بنية من مجموعة البنى التي سبقتها أم لكل بنية تكوين خاص؟

حاول بياجيه الإجابة عن هذا التساؤل فطرح أراء مختلفة منها من يرى أن البنية ماهي إلا سلسلة تكوينات مترابطة ببعضها البعض فهي أشبه بحلقة تحتكم بقانون الكل مثل جسم الإنسان، ورأي آخر يزعم أن للبنية سبق تكوين أولي وهنا يمكن اعتبارها كعالم المثل بالنسبة إلى أفلاطون أي أنها وجدت على هذا الأساس وانبثق رأي ثالث يعتبر أن مسألة البنية والأصل لا يمكن لها أن تطرح [...][1]، لأنها تشكل مصدر غموض للعلماء وهذا ما يدعونا لدراسة الصفة الثانية وهي:

1. 2. التحويلات Transformation:

هنا اعتبر بياجيه أن ميزة التحويلات أساسية للنشاط البنائي بصفة عامة، هذا ما ينفي صفة السكون عن البنية، <<[...] في الواقع تشكل كل البنيات المعروفة مجموعات من التحويلات [...]>>[2] وبهذا تنتج بنيات جديدة ضمن سلسلة منها فرعية وأخرى أصلية، مثال:

النحو التوليدي لنوام تشومسكي أي كل جملة يمكن أن تولد جملا أخرى حتى يتكون لدينا نص، وهنا تبرز مسألة أساسية وهي مسألة بناء البنيات كيف تستطيع أن تبقى

1 – المرجع السابق، ص 11.

2 – نفس المرجع، نفس الصفحة.

هذه البنيات متماسكة رغم كل التحويلات التي تجري بداخلها دون اللجوء إلى الوسط الخارجي هذا ما وضحه بياجيه من خلال طرحه للميزة الثالثة وهي:

1. 3. الضبط الذاتي L'auto réglage:

تضمن هذه الميزة قدرة خاصة للبنية على ضبط ذاتها داخليا دون اللجوء إلى عناصر غريبة عنها، التحويلات التي تلازم بنية ما تؤدي إلى بنيات جديدة لكنها لا تلغ القديمة أبدا إذ تحدث عملية اِتحاد وكل تلك التحويلات هي إثراء للبنية وهذا ما يعزز أهمية مفهومها والآمال المعلقة عليه من مختلف الميادين، ويتم هذا التفاعل الخاص بالبنيات وفق عمليات جد مضبوطة << [...] وليست هذه الضوابط سوى القوانين العملية للبنية المعنية [...][1] >> ، وهذا ما يضمن ضبطا ذاتيا للبنيات رغم بنائها اللامتناهي لعناصر جديدة تنحصر دائما ضمن حقل معرفي واحد بحيث:

تعتبر الأعداد الصحيحة بنية فرعية محصورة ضمن بنية أعم وهي الأعداد الطبيعية إذ جمع أو طرح عدد من صحيح يعطي لنا عددا صحيحا وبالضرورة يكون طبيعيا

6 {عدد صحيح} + 4 {عدد صحيح} = 10 {عدد صحيح}

6، 4، 10 = أعداد طبيعية

1 – المرجع السابق، ص 14.

بعدما قام بياجيه بالشرح المفصل لخصائص البنية انتقل لدراسة أهم البنيات المعروفة في مختلف العلوم فانطلق من البنيات الرياضية إذ المنطق يعتبر الفكر الرياضي المنطقي منبثق من الأفعال التي يمكن ممارستها على الأشياء مثلا نفهم، نطرح، نرتب، مجموعة من العلاقات لذلك حاول بياجيه تحديد مفهوم البنية في الرياضيات مبدأ أولي تطبيقي على مفهوم الفريق وعليه التساؤل المطروح : لماذا اعتبر بياجيه الفريق عالم للبنيات؟

لعل أهم ما استدل به هو المبدأين الذين يقوم عليهما.

- **مفهوم الفريق:**

1.مبدأ عدم التناقض:

بإمكاننا العودة إلى نقطة الانطلاق أو القيام بعمليات عكسية. مثال: القيام بعمليات جبرية.

لدينا الرقم 20

نضيف الرقم 5 $20 + 5 = 25$

نطرح الرقم 5 $20 + 5 = 25 - 5$

النتيجة رقم 20 $20 = 20$

قمنا بعملية الطرح و هي معاكسة لعملية الجمع.

2. مبدأ التطابق: أي إمكانية الوصول لهدف واحد بعدة طرق مختلفة دون تغيير نقطة الوصول و بالتالي الطريقة المتبعة لم تغير من الهدف:

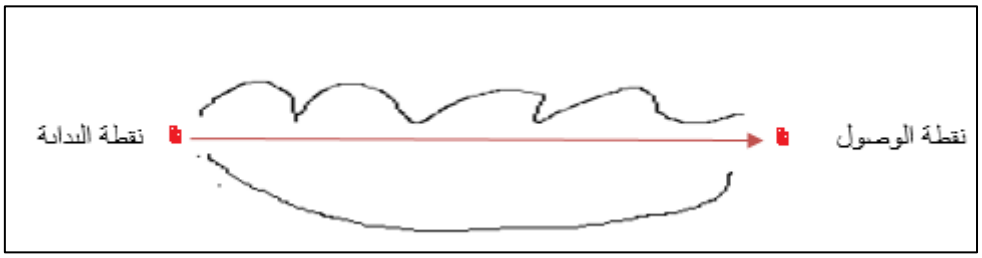

وبهذا يمكن اعتبار بنية الفريق << [...] أداة تماسك تحتوي على منطقها الخاص بضبطها الداخلي وانتظامها الذاتي>>[1]، وللتوضيح أكثر استعان بياجيه بالهندسة فالتحويلات كالهندسة تحفظ الزوايا، الخطوط، والمتوازنات، << وعندما نستعمل بنية الفريق لا تشكل الهندسات [...] إلا بناء واسعا تسمح تحويلاته [...] بالمرور من بنية فرعية إلى بنية فرعية أخرى>>[2] فما علينا فعله تكبير القياسات. مثال:

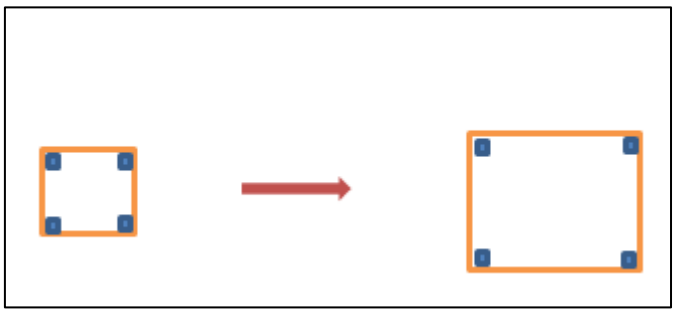

إذن أصبح مفهوم الفريق مثالا حيا لبناء البنيات لكن تطفو مسألة للسطح وهي من أين تصدر هذه البنيات؟

حاول بياجيه البحث عن هذه المصادر فلجأ إلى دراسة البنيات الأم في الرياضيات، وذلك بعد أن طبقت بنية الفريق على عناصر شاملة وهنا ظهرت مجموعة البورباكي

1 – جان بياجيه، البنيوية، ص 19.

2 – نفسه، ص 20.

وسعت جاهدة لإلحاق الرياضيات بفكرة البنية، وفق عملية استقراء ما أدى إلى اكتشاف ثلاث بنيات ذات طبيعة طوبولوجية تشكل مصدر للبنيات الأخرى نشرحها كالآتي:

أ. البنيات الجبرية:

يمثلها الفريق وهي أهم ما يميزها وجود عمليات عكسية مباشرة مثل:

$$10 + 10^{-1} = 10^{(1-1)}$$

$$= 10^{0} = 0$$

ب. بنيات التنظيم:

يمثلها التشابك والتبادل وذلك عن طريق التقارب والتتابع وحدود بواسطة عنصرين مهمين هما الحد الأعلى والحد الأدنى مثل المتتاليات في الرياضيات: $U_n = U_n + 7$

$$U_{n-1} = 1 + 7$$

$$= 8$$

ج. بنيات الشكل العام لمعكوسية الشبكة:

تقوم على إمكانية الاستبدال من مختلف العمليات الجبرية وفق علاقتي تلي وتصدق، كضرورة أسبقية جملتي الضرب أو القسمة على عمليتي الجمع أو الطرح مثل:

$$13 \times 6 + 5$$

$$54 + 5 = 59$$

إذن هذه البنيات الثلاثة التي تنتج عددا كبيرا من البنى عن طريق المزج أو التمييز، بهذا يمكننا المرور من بنيات أخرى إلى بنيات أضعف حسب مجموعة البورباكي[1].

مثال: الأعداد الطبيعية تعبر عن الأعداد الصحيحة الموجبة، لكن لبياجيه رأي آخر – يتوافق مع نظرة بارت إلى مفهوم الفريق – إذ لم تعد الفئات تتمحور على البنيات الأم لأن بنائها أصبح يركز على العمليات الرياضية أكثر من الرياضيات نفسها أي العلاقات التي تستخلص منها هذه الفئات وهذا يقودنا للحديث عن البنيات المنطقية لأن المنطق يهتم بأشكال المعرفة وليس محتوياتها لذلك يعد مبدأنا خصبا للبنيات فهو يثير مسألة الأشكال والمحتويات إذ << [...] يشكل كل عنصر احتواء للعنصر الأعلى منه وشكلا للعنصر الأدنى منه >>[2]، أي يحصل بذلك ضبطا ذاتيا فكل ميزات البنية تنطبق على المنطق هذا ما يدعم << [...] الفكرة القائلة كل نظام يشكل بنية >>[3]، بالإضافة إلى ميزات أخرى كالاحتواء والتكامل فكل عنصر يحتوي على معاكسه ولعل أبرز مثال على ذلك الخبر العام الذي يشكل بنية شبكية ما يلي:

لدينا الأعداد التالية 5، 3، 12، 20، 8، 1، 0 يمكننا ترتيبها بطريقتين

.0<1 <3 <5 <8 <12 < 20

.20 >12 >8 >5 >3 >1 >0

ثم واصل بياجيه في البحث عن الحدود البديلة للتقعيد الاستنباطي لعل أهم اكتشاف يمكن التحدث عنه هو اكتشاف كيرث فول لأنه فرض على عملية البناء حدودا متحركة أو تبديلية ترافق عملية البناء فتنطلق من الضعف إلى القوة حسب الوسائل

1 – البورباكي: إسم مستعار لمجموعة رياضيين فرنسيين قاموا بأعمال كثيرة مشتركة.

2 – بياجيه، البنيوية، ص 25.

3 – المرجع نفسه، ص 26.

المتوفرة، فالبنيات الضعيفة تستعمل وسائل بسيطة وكلما زادت قوة تطورت وسائلها فهنا تصبح البنيات كاللولب الذي تتسع دوائره كلما ارتفع عندئذ << [...] تصبح فكرة البنية المعتبرة كنظام تحويلات مرتبطة ارتباطا شديدا ببنائية التكون المتصل[...]>>

مثال:

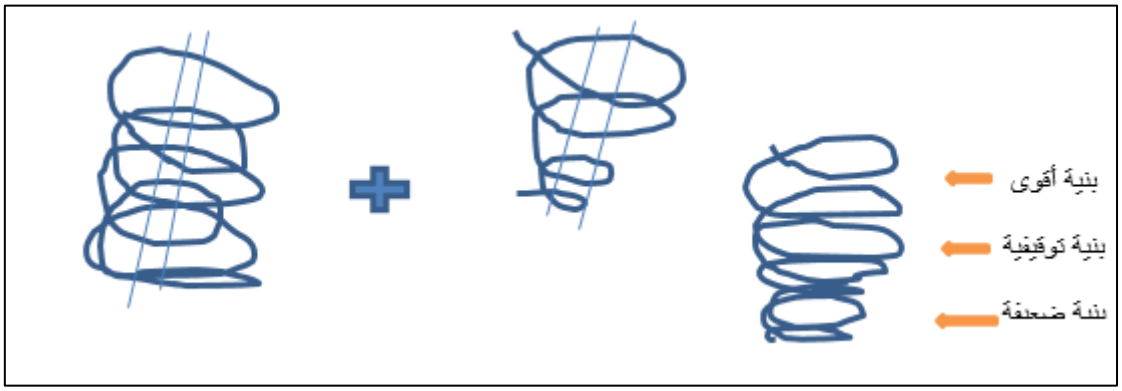

ومن ثم انتقل بياجيه إلى إشكالية الشكل والمحتوى، فحدود التعقيد تجعل الشكل كشكل والمحتوى كمحتوى، ومثال ذلك الحساب البسيط يكون شكلا لكنه يصبح كمحتوى والحساب المعقد أو الضخم.

إن أهم مسألة بحث فيها بياجيه في فصله الرياضي هي قضية بناء البنيات في النظام الرياضي تنتج عن بناء متدرج ومتكامل. فهل يمكننا اعتبار أن مطلق الشيء يشكل بنية؟ ونغلق قضية البنية نهائيا، لكن لا يمكننا التسليم بهذه الافتراضية لأن الشكل لا يمكن أن يكون بنية إلا بتطبيق دراسة معمقة بذلك اتجه بياجيه إلى دراسة البنيات الفيزيائية والبيولوجية و اِنطلق من حقيقة جهلنا لمصدر البنيات إن كانت متعلقة بالإنسان أو بالطبيعة أو الاثنين معا.

إذا سلمنا بالفرضية التي تربط الإثنين معا فهذا يدفعنا إلى البحث في ميدان التمييز الإنساني للظواهر المحيطة به ومراجعة القوانين التي أوجدها أي إعادة دراسة الظواهر وإثبات سلامة القوانين الكمية من جديد، لذلك تعتبر البنيات في هذا الجزء التقليدي من الفيزياء << [...] كبرى النظريات التي تنضبط في داخلها العلاقات في نظام علائقي[...] >>[1]، يسمح هذا النظام بحفظ النظريات المتبناة علميا كأن لكل فعل رد فعل مثلا قوة الصاروخ عند انطلاقه تعادل وتعاكس قوة جاذبية الأرض، لكن بحدوث تحول في الفيزياء و ظهور نظرية القياس << [...] أصبحت البنية تفهم على أنها مجموع حالات وتحويلات ممكنة يأخذ في داخلها النظام الحقيقي المدروس موقعا معينا ويخسر هذا الموقع تبعا لمجموع الممكنات [...] >>[2]، وبالتالي يقودنا هذا إلى مبدأ السببية والعلاقة الكامنة بين البنيات المنطقية الرياضية – التي تفسر بواسطتها الظاهرة الفيزيائية والبنيات المفترض وجودها في الواقع إذ علينا معرفة نوع الرابط الموجود بين البنيات الخارجية والبنيات المتعلقة بعملياتنا بحيث يمكننا اِعتبار البنيات المنطقية انعكاس باطني في عقولنا – للظواهر الفيزيائية المستقلة عنا، وهكذا تبعد التحويلات رغم ضرورتها للسببية في الفيزياء لكن علينا دراسة تأثير الكائنات و الأشياء على بعضها لأن الإستنتاج الرياضي لمجموعة من القوانين لا يكف لتفسير الظاهرة

1 – بياجيه، البنيوية، ص 33.

2 – نفسه ،ص 34.

الفيزيائية، وبالنظر إلى الصلة العميقة بين التأثيرات والعمليات الفيزيائية يسهل علينا فهم الظاهرة الفيزيائية وإختصارها في رموز رياضية.

- إقترح بياجيه وجود بنيات عملية في الفيزياء تنعكس من خلال بنيات الفريق المستعملة من المستوى السماوي تعلق ب << [...] بنية توضيحية واسعة ترتكز على بنية الفريق >>[1] فيتوجب علينا من جديد تحديد البنية بتركيب مجموع الممكنات لكي نستنتج منها الواقع الذي يمكننا من التسليم بوجود بنيات فيزيائية مستقلة عنها لكنها تتناسب مع البنيات العملية التي تملك ميزة خاصة بنشاطات الفكر بحيث يعد السلوك مصدر للعمليات العضوية وذلك لأن الإرتباطات العامة تحتوي على بنيات تشكل نقطة إنطلاق لدراسة البنيات العضوية البيولوجية.
- نظرا للطبيعة الفيزيوكيميائية للجسم الحي يمكن إعتباره كنموذج فيزيائي من خلال نظامه القائم على التحويلات والضبط الذاتي يصبح مثالا تطبيقيا للبنيات ولأن الفيزياء تحمل سلسلة دراسات تعمل على التصحيح الدائم الأخطاء وإعادة صياغة المعلومات عن طريق أداء تجارب التخفيض من المجال الحيوي إلى المجال الفيزيوكيميائي يعتني الأدنى من الأعلى، هذا التمثيل المعاكس يضع بنيات المجموع في حيز الوجود لكن بجهلنا لعملية التحويلات المعنية داخل

1 – بياجيه، البنيوية، ص 37.

النظام اِعتبارها كبنيات حقيقة لذلك لجأ الدارسون لعلم الفيزيولوجيا[1] – قامت هذه الأخيرة على تطوير أعمال كلود برنارد[2] – بطرح مفهوم رئيسي للبنية، التوازن الحركي homéostasie هو توازن دائم للوسط الداخلي وفق << [...] وذلك عن طريق التكييف التلقائي وهذا التصور الضبط الذاتي للجسم الحي وفق ثلاثة خواص:

- ضبط البنية العضوية عائد إلى الإنتظام التلقائي للجسم الحي عن طريق الجهازين الهرموني والعصبي إذ يؤمن نفسه فيما بعد بواسطة أعضاء مميزة عن هذا الانتظام[3].
- الإرتباط الخاص لكل بنية حية يعمل الجسم الحي وفق << [...] الدور الذي تلعبه البنية التحتية بالنسبة للبنية العاملة [...] >>[4].
- ميزة النفعية لإرتباط البنيات العضوية ببعضها البعض لأن الجسم الحي يحتوي على بنيات فطرية ذات طبيعة بيولوجية معينة تتشكل عن طريق المورثات

1 – علم الفيزيولوجيا: يقصد به علم وضائف الأعضاء، أحد فروع علم الأحياء يختص بدراسة التغييرات التي تطرأ على وظائف الكائن الحي، مقال الفيزيولوجيا 23 -11- 2019م، 10:43، موقع معرفة.

2 – كلود برنارد: عالم فرنسي ومؤسس المدرسة الفرنسية العلمية يعد أبا للطب التجريبي تحديدا علم وظائف الأعضاء وبحث في التأثيرات النفسية على الجهاز العصبي.

3- بياجيه، البنيوية، ص40.

4 – نفسه، ص 41

والصبغيات[1] المخزنة في الجسم، إذ يمكننا القول أن تطور الجسم الحي كان سابق التحديد بواسطة تركيبات ADN، ARN .

يولد الطفل مميزات جسمية وعقلية في مورثاته لكن بِاحتكاك الجسم الحي بمختلف الظواهر لم تعد هذه البنيات فطرية وحسب لأن الجمل و الإِنتظام الذاتي البيولوجية تستوعبه العلاقة التامة بين البنيات والموضوع [...]لأن الجسم الحي هو مصدر هذا الموضوع [...] >>[2].

إن أهم قضية ناقشها بياجيه في هذا الفصل هي مسألة بناء البنيات وقد تأكد من وجود بنيات مركزة للغرائز هذا ما يؤكد وجود البنيات ي علم النفس إذن متى ظهر البنية في علم النفس؟

يعيب بياجيه عن هذا الطرح في فصله المعنون البنيات النفسية بحيث مفهوم البنية في علم النفس أوائل هذا القرن وتم تعريفها وفق مطابقة القصد والمعنى لمفهومي التحويلات والتنظيم وذلك وفق نظرية فلسفية بحتة، وإِعتبروا أن الذات الحسية تبنى بنياتها بنفسها فبحثوا عن بنيات نفسية تكون بدون نشأة مسبقة ولا وظائف وبدون

1 – المورثات والصبغيات: صفات جنسية لدى الإنسان، قد يكون مورث واحد مسؤول عن عدة ميزات ظاهرة في الجسم أو تشترك عدة مورثات من أجل ميزة واحدة، إذن تعتب هذه الأخية المسؤولة عن السلالات البشرية وتظهر مستوياتها بعدة أجيال، ينظر، بياجيه، البنيوية.

2 – نفسه ، ص 43.

علاقات مع الذات << [...] لم يكتشفوا في النهاية إلا بنيات منطقية [...] >>[1]، لأن العلوم الرياضية المنطقية هي علوم الإمكان أكثر من علوم الواقع كما يتحرر فيها الإِختراع من أي ضغط، وأهم ما ربط به البنيات النفسية هي البنيات ونشأة الذكاء إذ نسند جميع أنواع الإِنطلاقات إلى البنيات التي لا ندر مصدرها الحقيقي ولازلنا نقع في إشكالية وجودها.

بما أن الإِنبثاق المفاجئ يناقض فكرة البنية وطبيعة البنيات المنطقية إذا يبقى حلان إما سبق تكوين أو مستقلة إذن يسبق التكوين يفرض نفسه ولكن بإِعتبارنا البنية عبارة عن نظام تحويلات متسلسلة فهذا يشير إلى مفهومي التكوين والضبط الذاتي الذي يتم وفق البناء ووقوعنا في هذه الموقف يستدعي تفسير إِستعاب الذات التي لازالت قيد النمو للبنيات المنطقية؟

أظهرت بعض التجارب بأن البنيات المنطقية تبقى ويستغرق بناؤها حوالي 12 سنة [2]وفق قوانين خاصة بها لتصل إلى النتائج الحتمية التي سطرت من قبل ولأن << البنيات الإنسانية لا تصدر عن شيء>>[3]، فكل بنية وليدة من بنية بسيطة إلى بنية أكثر تعقيدا بهذا لازلنا نتمحور حول البنيات المنطقية وتتابع البناء وذلك ما يسمح بتأسيس البنيات المتوازنة مثل البنية الحسية، بحيث تتوازن البنية الحسية مع عملية

1 – المرجع السابق، ص 46.

2 – ينظر، البنيوية، بياجيه.

3 – نفسه، ص 59.

الفكر وفق علاقات تسلسلية على الصعيد الحسي تظهر عند التحليل مع أي بنية تصورية مبنية فنجد البنيات في مختلف التصرفات العملية للأشخاص ولكنهم لا يعونها إلا من خلال التفكير العلمي وتحليل التجارب المعاشة، بهذا يقر بوجود بناء ليست معرفية غير قابلة للفصل عن وظائفها تشتغل فعليا عن طريق الذات إذن << [...] تصبح البنيات من هذا المنظور غير قابلة لأن تفصل عن اِشتغالها وعن وظائفها بالمعنى البيولوجي للكلمة [...]>>[1] إذن تسيطر البنيات المنطقية على علم النفس أيضا هذا ما يؤكد مفهومها الأولي على أنها مجموع تحويلات منضبطة ذاتيا فصل يمكنا اِعتبار أن الذات تشكل بنية البنيات أن هي المولد الرئيسي للسياق.

5- البنيوية اللغوية:

5. 1. بنيوية النظام اللغوي المتزامن:

يرى بياجيه أن<< اللغة مؤسسة جماعية [...] >>[2] و يؤكد من خلال هذا القول على تعريف سوسير للغة ووصفها على أنها ذات طابع جماعي يعبر بها كل قوم عن اِحتياجاتهم. ولكل لغة قواعد تسير عليها(أي متفق عليها) كي يكون هناك تفاهم بين الأفراد من خلالها، وكونها تخضع لقواعد يعني اِستقلالها عن آراء الأفراد، ويرى بياجيه

1 – المرجع السابق، ص 58.

2 – نفسه، ص 63.

أن اللغة << مصدر لبنيات مهمة من ناحية عمرها ...>>[1] فالبنية اللغوية أسبق من كل العلوم.

تحدث بياجيه بعدها عن نشأة البنيوية وأشار إلى سوسير الذي يرى أن اللغة تتناقل عبر الأجيال بصفة تطورية، ولم يقتصر على ذلك بل أضاف عنصر النظام (أو البنية) التي توجد علاقة بين العلامة والمعنى وأن البنية مستقلة عن التاريخ وقيمة العلامة تكمن في علاقتها مع بقية العلامات << حيث لا تشكل البنية بنية طرق التعبير بل بنية المدلولات نفسها ... >>[2]، وهذه المدلولات تحوي بنية الإِصطلاح وكذا القيمة المعيارية التي تمثل العلاقة الرابطة بين النظام اللغوي المتزامن والنظام التطوري لها، أما بنيات القيم تندرج الإِقتصاد، فنلاحظ أن بياجيه استعمل لفظة "بنيات" بكثرة نظرا لتعدد إِستعمالها في عدة مجالات.

5. 2. البنيوية التحويلية والعلاقات بين تطور الكائن الفرد Ontogenése والنسالة Phylogenése:

كعنوان تابع لسابقه وردت لفظة بنيات على الصعيد الأكثر عموما والتي تمثل قوانين الجملة المركبة التي لا تعتمد على البنيات بل على التحويل إِستنادا إلى جانب الفرد الذي يستعمل اللغة حسب إبداعه الخاص، ومن هنا يدخل تشومسكي الفرد كعامل

1 – المرجع السابق، ص63.

2 – نفسه، ص66.

أساسي لهذا الإبداع بتشكيل الجمل المعبرة من خلال دمج مادته الفكرية الخاصة مع لغته.

اِستعمل بياجيه لفظة "بناء" في تعبيره عن طريقة تشومسكي في ربط النظام اللغوي بعلم النفس حيث قال: << جاء العلم النفسي اللغوي لتعيد بناء الجسور وهذا أمر يهم تشومسكي مباشرة ... >>[1]، فمصدر قواعد التحويلات عند تشومسكي يعود إلى بيانات مشتقة مركزية ثابتة هي التي تسمح حسبه ببناء سلاسل وربط لفظة "بناء" بقواعد التحويلات ليدل ذلك على الثبات والتسلسل رغم تعدد المجالات التي اِستعملت منطق تشومسكي والذي وصفه بياجيه بالبحث "الأكثر تناقضا".

بحث تشومسكي أيضا عن الخصائص والميزات الضرورية لعلم قواعد اللغة << [...] وذلك بغية تحديد البنية المشتركة للغات وكذلك بغية تفريقها حسب اللغات الخصوصية المتنوعة>>[2] فاِرتأى أن يعود إلى "البنية الأولية للفكرة الواحدة" نظرا لتعدد المنابع في علم اللغة نحو: علم النحو، علم النفس اللغوي...

واِستعمال لفظة "البنية" في هذه الفقرة يدل على تعدد البنيات وعدم حصرها في مجال معين، إلا أنّه يمكن دراسة بنية واحدة للتوصل إلى البنية العامة لعلم اللغة حسب هذا الفصل، كما تطرق إلى اللغة الاِنفعالية الشّعورية عند شارل بالي التي من خلالها تم

1 – بياجيه، البنيوية، ص 68.

2 – نفسه، ص 70.

الربط بين تطور الكائن الفرد والبنيوية اللغوية وتم أيضا " تفكيك البنيات الإِعتيادية للغة >>[1]، في حين حاول فرويد تفسير الرّمزية ومصدرها في تطور الفرد كذلك جاك لاكان الذي حاول << إِستخراج بنيات تحويلات جديدة>>[2] وذلك بإِتباع مبدأ << لا يمكن بلوغ الحقيقة كما هي إلاّ إبعاد التأثيرات التي أولدتها >>[3].

5. 3. التكوين الإِجتماعي، الفطرية أو موازنة البنيات اللغوية:

طُرِحت هنا فكة التّصوّر الفطري لقواعد اللغة كما أكّد على ذلك تشومسكي أن البنية اللغوية تتميّز بخاصية التحويلات وأنّ ما هو فطري هو << الشكل الثّابت schéma fixe وأيضا البنية الشكلية العامة للتحويلات >>[4]، وتوجد فرضية أخرى وهي أن اللغة مكتسبة من خلال تداولها في المجتمع بين الأفراد، إضافة إلى ذلك خاصيّة الضبط الذاتي للبنية عموما وللبنية اللغوية خصوصا.

أما في حالة البنيات اللغوية فاستعدت فرضية الفطرية (حسب نظام تشومسكي التفسيري) أن من الشروط التي تجعل إِكتساب اللغة ممكنا هو بلوغ السنة الثانية من النمو، وحسب هذا التفسير نرى أن بياجيه وصفه سابقا بالتناقض.

5. 3. البنيات اللغوية والبنيات المنطقية:

1 – بياجيه، البنيوية، ص 71.

2 – نفسه، ص 72.

3 – نفسه، الصفحة نفسها.

4 – نفسه، ص 73.

يتناول بياجيه في هذا العنصر مشكلة العلاقة بين اللغة والفكر وأشار إلى المفهوم البافلوفي Le concept pavlovien للغة حيث أنه قد حل جميع المشاكل إحداها التي ذكرناها وأن الهدف هو الإشارة إلى المشكلة من منظور البنيوية فقط ، وذكر أن رمزية الشارات الشفهية حسب سوسير وغيره ليست قانونا حكرا على اللغة وحدها وعليه أورد مثالا على ذلك الأولاد الصم البكم الذين لا يشكون من خلل دماغي يملكون لعبة الرّمزية خلافا ما إذا كانوا يملكون خلل دماغي فليس هناك وظيفية رمزية.

6. اِستعمال البنيات في الدراسات الإجتماعية:

6. 1. البنيويات الإجمالية أو المنهجية:

قدم لنا بياجيه تعريفا وجيزا وشاملا للبنية حيث قال: << إذا البنية نظام تحويلات له قوانينه من حيث أنه مجموع وله قوانين تؤمن ضبطه الذاتي فإن جميع الأبحاث المتعلقة بالمجمع مهما اختلفت تؤدي إلى بنيويات>>[1].

نرى أنه من الأجدر الإشارة إلى هذا التعريف لمصطلح البنية، إذ يجيبنا بياجيه على تساؤلنا المطروح في الإشكالية الأولى حيث أعطى تعريفا أوليا في مقدمة الكتاب، وها هو اِستخلصناها من تعريفه، ومن الفقرة الأولى لهذا الفصل وهي: الجملة (الكلية)، التحويلات، والضبط الذاتي.

1 – مرجع سابق، ص 81.

و المقصود بالسمة الأولى (الجملة): أي أن البنية لا تخرج عن نطاق المجموعة بل هي تتكون من عناصر مرتبطة فيما بينها، أما سمة التحولات فتتمثل ي التغيرات التي تطرأ داخل المجموعة الواحدة (أي تلك العناصر) دون أن تستعين بعناصر خارجة عن البنية المدروسة، في حين بنية الضبط الذاتي فيقصد بها أن لكل بنية قواعد خاصة تسي وفقها للحفاظ على مبدأ النظام داخل المجموعة الواحدة.

انتقل بياجيه بعدها إلى ذكر الإختلاف الموجود بين البنيوية الإجمالية والبنيوية المنهجية اِستنادا إلى آراء فلاسفة ونظريات، مع العلم الإشارة دائما إلى خصائص البنية ومفهومها حيث ذكر مفهوم البنية عند بارسونس على أنها << كترتيب ثابت لعناصر نظام اِجتماعي بعيد عن التقلبات التي تفرض عليه من الخارج >>[1]، وذكر هذا التعريف ي هذا المقام نظرا لأهميته أو أهمية محتواه إذ طرح مشكلة لطالما تحدث عنها الكثير من الفلاسفة ألا وهي مشكلة البنية والوظيفة وقدم خلاصة عن كلامه إذ << لا يمكن فصل الوظيفة والبنية عن نظام كلي يمكن القول بأنه يؤمن بقاؤه بواسطة انتظامات >>[2]، ويربط مؤلف باسونس بمؤلف ليفي شتراوس<< الذي يقص البنيات على التشابهات الملاحظة والوظائف على ظهور البنيات عب الزمن>>.

1 – مرجع سابق، ص 84.

2 – نفسه، الصفحة نفسها.

وفي مفهوم آخر للبنية "ف. يرو" << النّسب والعلاقات التي تميّز مجموعة اِقتصادية محددة في الزمن والحيّز>>[1]، نلاحظ من خلال هذا التعريف أن "ف. يرو" ربط بشكل تام تباين النسب والقيم في البنية الاِقتصادية بالبنية الزمانية والبنية المكانية لهذا فإن مشكلة الوظيفة والبنية فرضت سيطرتها على البنيات الاِقتصادية، وكذلك من هذا المفهوم يمكن القول أنه رغم وجود خصائص الجملة والتحويلات والضبط الذاتي للبنية (حيث أنها لا تحتاج لعناصر خارج البنية الواحدة) فلا يمنع ذلك أن ندرج بنية تحت بنية أخرى.

في بحثنا عن مفهوم مصطلح البنية عند بياجيه (تطرقنا إليه سابقا) وهو مفهوم شامل ولاحظنا أنه أورد تعاري أخرى لعدّة فلاسفة وأكدّ على أن << تحديدات المفهوم نفسها تبين اِختلافها مع تحديدات البنيات التي كانت موضوع بحثنا حتى الآن>>[2].

6. 2. بنيوية كلود ليفي شتراوس الأنتوبولوجية:

أثبت ليفي شتراوس وجود صلة بين السياق النفسي للفرد والبنيات اللغوية والاِقتصادية والقانونية، من خلال البحث وراء العلاقات المحسوسة عن بنية مخفية عبر نموذج اِستقرائي تجريبي، واِستعان في هذا المبحث بفقرتين من كتابين لكلود ليفي شتراوس[3]

1 – مرجع سابق، ص85.

2 – نفسه، ص نفسها.

3 – ليفي شتراوس: (1908 –2009) ولد بعاصمة بلجيكا، وتوفي بفرنسا، عالم اجتماع وأنتربولوجي فرنسي، عضو في أكاديمية اللغة الفرنسية....

وهما الأنتربولوجيا البنائية و Tristes tropiques لإعطاء تفسير أنتروبولوجي للبنيات واِستخلاص بأنه << نظام من التصورات محصور بين البنيات التحتيّة والبنيات الفوقية >>[1] ويواصل تحليله بالبحث عما إذا كانت هذه النظرية توافق خصائص البنية، وإذا كانت قابلة لتنشئ حملات لها قوانينها وتؤمن اِستقلالها وضبطها الذاتي[2].

1 – بياجيه، ص 91.

2 – نفسه، ص92.

خـــــاتمة

خـــاتمة:

في الختام من خلال دراستنا وتحليلنا المتواضع لمصطلح " البنية" في كتاب " البنيوية structuralisme لجان بياجيه توصلنا إلى عدّة نتائج تمثّلت في:

- مفهوم مصطلح " البنية " عند بياجيه مفهوم شامل نستطيع تطبيقه في كل المجالات.

- عرّف بياجيه مصطلح " البنية " على أنّه: نظام تحويلات له قوانينه من حيث أنّه مجموع وله قوانين تؤمن ضبطه الذاتي.

- للبنية خصائص ثلاث هي: الجملة، التحويلات، الضبط الذاتي.

- اِستعان بياجيه بعدّة تعاريف ومفاهيم لمصطلح " البنية" في عدّة مجالات وبحث عن خصائص البنية في مختلف العلوم المذكورة في كتابه البنيوية.

- لاحظنا اِستعمال مصطلح البنيات بكثرة في مُؤَلَّف بياجيه وذلك راجع إلى تعدّدها، وكذلك لتدرج البنية الواحدة في بنيات أخرى.

- غالبا ما اِستهل بياجيه إشكاليته بأداة الاِستفهام " هل " ليقدّم لنا بذلك إجابات ما إذا كانت البنية المدروسة لها خصائص ثابتة يمكن تطبيقها في المجالات الأخرى.

– إنّ دراستنا لمصطلح " البنية " في كتاب " البنيوية " لبياجيه تحيلنا إلى عدم حصر هذه الدراسة ي علوم دون أخرى، بل هي قابلة للدراسة في كل زمان ومكان وفي غالب المجالات، ذلك لتعلّقها بالمجتمع وثقافته وإنتاجاته المستمرة، آملين أن نواصل أو يواصل غيرنا في البحث بعمق في هذا المنبع الفلسفي الهام.

قـــــائمة المصـــادر و

المراجـــع

قائمة المصادر والمراجع:

- **المعاجم والقواميس:**

- اِبراهيم مصطفى وآخرون، معجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المكتبة الإسلامية، ج1.
- اِبن منظور، لسان العرب، دار الكتاب اللساني، بيروت، لبنان، ط4، 2005م، المجلد 1.
- جميل صليبا، المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان عام 1982م. ج1.
- محمد عبد القادر الرازي، مختار الصالح، دار الفكر، عمان الأردن، ط1، 2007م.

- **الكتب:**

- إديث كريزويل، عصر البنيوية، دار سعاد الصباح، ت. جابر عصفور، ط1 ، 1992م.
- جان بياجيه، البنيوية، ت:عارف منيمنة وبشي أوبري، منشورات عويدات، بيروت، باريس.
- زكريا إبراهيم، مشكلة البنية، مكتبة مصر، 03 شارع كامل صدقي (الفحالة).

- صلاح فضل، مناهج النقد الأدبي، ميريث للنشر والمعلومات، شارع قصرالليل، القاهرة، ط1.
- صلاح فضل، نظرية البنائية، في النقد الأدبي، دار الشروق، ط1، 1998م.
- **المحاضرات والمقالات:**
- بن عزوز حليمة، محاضرات على الخط اللسانيات البنيوية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، السنة 2016/ 2017م.
- مقال مبدأ السببية وميكانيكا العلم، موسوعة ويكيبيديا.
- مقال الفيزيولوجيا، موقع معرفة المصدر، 23 نوفمبر 2019م.

الملاحـــــق

	العينـــــــــــة	الصفحة
1	<< [...] وأنّ – هذه – البنيات المعروفة لإحداث معان مستقيمة [...] >>.	07
2	<< [...] يعبران مسألة البنية والأصل لا يمكن لها أن تطرح [...] >>.	11
3	<< [...] في الواقع تشكل كل البنيات المعروفة مجموعات من التحويلات [...] >>.	11
4	<< [...] وليست هذه الضوابط سوى القوانين الجملية للبنية [...] >>.	13
5	<< [...] أداة تماسك تحتوي على منطقها الخاص بضبطها الداخلي وإنتظامها الذاتي>>.	14
6	<< [...] بالمرور من بنية فرعية إلى بنية فرعية أخرى >>.	20
7	<< [...] يتشكل كل عنصر إحتواء للعنصر الأعلى منه وشكلا للعنصر الأدبي منه >>.	25
8	<< [...] الفكرة القائلة كل نظام يشكل بنية >>.	26
9	<< [...] أصبحت البنية تفهم على أنها مجموع حالات وتحويلات منظمة يأخذ في داخلها النّظام الحقيقي المدروس	34

	موقعا معينا ويفسر هذا الموقع منها لمجموع الممكنات [...] >>.	
10	<< [...] توضيحية واسعة ترتكز على عينة الفريق>>.	37
11	<< [...] دارته إحيائية آلية ينتقي بواسطتها الجسم الحي [...] >>.	32
12	<< [...] يؤمن نفسه فيما بعد بواسطة أعضاء مميزة من هذا الِانتظام>>.	40
13	<< [...] وفق الدور الذي تلعبه البنية التحتية بالبنية الكاملة[...] >>.	41
14	<< البنيات الإنسانية لا تصدر عن شيء>>.	46
15	<< [...] تصبح البنيات من هذا المنظور غير قابلة لأنها تفصل عن اِشتغالها وعن وظائفها بالمعنى البيولوجي للكلمة [...]>>.	53
16	<< ... اللغة مصدر لبنيات مهمة من ناحية عمرها>>.	58
17	<< ... حيث لا تشكّل البنية بنية طرق التعبير بل بنية المداولات نفسها >>.	63
18	<< ... جاء العلم النفسي اللغوي ليعيد بناء الجسور...>>.	66

19	<< ... وذلك بغية تحديد البنية المشتركة للّغات...>>.	68
20	<< ... تفكيك البنيات الإِعتيادية للّغة >>.	70
21	<< ... إِستخراج بنيات تحويلات جديدة ... >>.	71
22	<< البنيات اللغوية والبنيات المنطقية >>.	72

23	<< ... دراسة البنيات اللغوية >>.	76
24	<< ... البنية نظام تحويلات ... >>.	76
25	<< ... مشكلة البنية و الوظيفة... >>.	81
26	<< إنّ هذه المشكلة للوظيفة والبنية هي التي تسيطر على مسألة البنيات... >>.	84
27	<< ... لا يمكن فصل السياقات النّفسية الإِجتماعية من البنيات اللغوية...>>.	85
28	<< ... نظام من التصورات محصور بين البنيات التحتية والبنيات الفوقية >>.	87
29	<< أسبقية دراسة البنيات على نشأتها وعلى تطورها >>	91
30	<< إدراج كل الجهاز الاقتصادي الماركسي ضمن نظام من البنيات التحويلية >>.	102
31	<< ... وتظهر بنياته وتختفي بتغيرات فجائية ...>>.	108

32	<< لا نبالغ إذا نعتنا بنيوية فوكو بالبنيوية الخالية من البنيات>>.	108

فهرس المحتويـــات

فهرس المحتويات

فهرس

مقدمة.....أ

مدخل .....ص 1

1- مفهوم البنية ص2

أ- لغة.....ص2

ب- اصطلاحا.....ص3

2- نشأة مصطلح البنية ص8

الجانب النظري:عموميلت حول كتاب البنيوية لجان بياجيه...ص10

1- السيرة الذاتية لجان بياجيه.....ص11

2- عرض المدونة.....ص12

أ- الوصف الخارجي.....ص12

ب- الوصف الداخلي.....ص13

الجانب التطبيقي عند جان بياجيه ص20

1- تحديد البنيات تصنيفها ص21

1-1 الجملة ص22

1-2 الحويلات.....ص23

1-3 الضبط الذاتي ص24

- مفهوم الفريق ص25

- مبدأ التناقض.....ص25

- مبدأ التطابق ص26

أ- البنيا الجبرية ص27

فهرس المحتويات

ب- بنيات التنظيم ص28

ج- بنيات الشكل العام لمعكوسية الشبكة ص28

4-1 البنيوية اللغوية ص35

أ- بنيوية النظام اللغوي المتزامن ص35

ب- البنيوية التحويلية والعلاقات بين تطور الكائن الفرد والنسالة... ص36

ج- التكوين الاجتماعي الفطرية او موازنة البنات اللغوية ص38

د- البنيات اللغوية والبنيات المنطقية ص38

5-1 استعمال البنيات في الدراسات الاجتماعية ص39

أ- البنيات الاجمالية او المنهجية ص39

ب- بنيوية كلود ليفي شتراوس الانتروبولوجية ص41

خاتمة ص43

الملاحق ص45